Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

مجلة ديالى للبحوث الانسانية
العدد (100) المجلد (2) حزيران 2024

الراوي المتمرد على المكان الاجتماعي
The narrator rebelled against the place

رقية هادي محمد
أ.د ثائر عبد المجيد العذاري
جامعة واسط/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

Abstract

The novelist is able to explore the profound meanings and implications of the novel by understanding the interconnected system of its elements, the mechanism of their interaction, and one of the most important relationships being the relationship between the narrator and the social setting in the novel. This study focuses on investigating the patterns of relationships resulting from this interaction, and it categorizes them into two types: the narrator residing in the social setting, and the narrator who is mobile, which can be further divided into two subcategories: physical relocation to a real place and metaphorical relocation to a virtual place.

Email: Rhady710@gmail.com

Published: 1- 6-2024

Keywords: الراوي، التمرد، المكان الاجتماعي، الرواية.

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

يتمكن الروائي من الانفتاح على معانٍ ودلالات عميقة للرواية عبر فهمه منظومة العلاقات المتبادلة بين عناصرها، وآلية التفاعل بينها، ومن أهم هذه العلاقات علاقة الراوي بالمكان الاجتماعي في الرواية، وقد اختصت هذه الدراسة بالبحث عن أنماط العلاقات الناتجة من هذه التفاعل، وصنفتها على صنفين هما: الراوي المقيم في المكان الاجتماعي، والراوي المتنقل وهو نوعين: الانتقال الحقيقي إلى مكان واقعي، والانتقال المجازي إلى مكان افتراضي.

المقدمة

تمثل الدراسات الغربية الباكورة في ربط الأدب بالمجتمع التي أفرزت لاحقاً علم اجتماع الأدب الذي اتخذ الرواية الميدان الأبرز، وشيد الأسس لحقل جديد من حقول المعرفة يبتعد به عن المنهج الاجتماعي ودراسته السياقية، ويبعد عن الأنساق النصية وفك شفراتها، والكشف عن دلالاتها، فقطع هذا المنهج شوطًا كبيرًا في الكشف عن نسيج العلاقات القائمة بين الرواية والذات والموضوع، وتناولها بتصور بنيوي سوسولوجي، ويمثل المكان عنصرًا مهمًا في فهم المجتمع وأثره الكبير على ساكنيه، أما الراوي تكمن أهميته في قدرته على تسخير البصريات الموجودة في المكان للكشف عن مضامين أعمق من أبعادها المادية والواقعية، وصولاً إلى دلالاتها الآيديولوجية والسايكولوجية.

ويمكن تشخيص نوعين من الرواة اعتمادًا على العلاقة القائمة بين الراوي والمكان الاجتماعي، وهما: الراوي المتمرد على المكان والخالق له، والراوي الخاضع للمكان والمنقاد لأحكامه، وسوف يتناول البحث النوع الأول وهو الراوي المتمرد على المكان الاجتماعي.

الراوي المتمرد على المكان

يأبى هذا النمط من الرواة الخضوع لضوابط المكان، ليصبح راويًا متمردًا عليه، ويمتاز بأنه يتمرد على المكان ويعيد خلقه ويكون راويًا إيجابيًا ومؤثرًا فيه، ويخلق بيئة توافق رؤيته للأحداث وتعبر عن الحالة الفكرية والشعورية التي يمر بها في اللحظة التاريخية للأحداث، ولا يهمل العناصر الأخرى بل هو راوٍ حاسمٌ في تحويل المكان إلى فضاء شمولي يتضمن جميع العناصر السردية، فلا ينقل الواقع على طبيعته وبصورته الحقيقية وإنما يحاكي الواقع على وفق_رؤيته وايديولوجيته التي تقوم على عدم الرضوخ والاستسلام للواقع المادي للمكان، وقد عبر الناقد ميشيل بوتور عن هذا المفهوم بقوله "أن قراءة الرواية رحلة في عالم مختلف عن العالم الذي يعيش فيه القارئ"[1]، فهو يعيد إنتاج المكان من جديد بما يتناسب مع المحددات التي يفرضها الراوي عليه.

تكشف النظرة الاستقرائية لروايات القرن التاسع عشر مثل روايات ديكنز وإيميل زولا انبثاق هذا النمط من الراوي في أعمالهم وذلك بسبب طبيعة هذه الروايات التي كانت ناقمة على الأوضاع في المجتمعات الأوربية أبّان الثورة الفرنسية التي قضت على الطبقة الأرستقراطية واستبدادها المقيت.

فالروائي يخلق عالمًا موازيًا يتناسب مع أفكاره ورؤية العالم الخاصة به، حيث أسهمت الأعمال الروائية في تسليط الضوء على الطبقات الاجتماعية الفقيرة في المجتمعات الأوربية ومحاولة رفع الظلم عنها وكشف حقائق اجتماعية ومعاناة هؤلاء الذين يعيشون في قاع العالم ولا يجدون من يلتفت إليهم، ومن هذه الروايات رواية **جرمينال** لإميل زولا التي كتبها عن ثورة عمال المناجم في فرنسا وحياتهم البائسة والظلم الذي يتجرعون مرارته كل يوم، فمن المشاهد التي تبرز الراوي المتمرد على المكان في الرواية عند قيام العمال بالإضراب عن العمل نتيجة لفرض نظام جديد للعمل يخفض من أجورهم التي لا تكاد تلبي احتياجاتهم الأساسية للحياة، فذهب وفد من العمال إلى إدارة المعمل لتسويغ سبب الإضراب والمطالبة بحقوقهم، وعند دخولهم إلى قاعة مجلس الإدارة انبهر العمال بفخامة المكان فعبر الراوي عن إحساسهم بقوله: "**كانوا يبرمون قبعاتهم بين أصابعهم ويرمون بنظرات بمؤخر العين إلى الأثاث، حيث اختلطت كل الأساليب التي جعلها ذوق العتاقة رائجة: ارائك طراز هنري الثاني، كراسي لويس الخامس عشر، مكتب إيطالي من القرن السابع عشر... كل ذلك الترف المعهود في كنيسة جعلهم في ضيق مشوب بالاحترام**"[2]، وبعد مجيء المدير ولقائهم به تقدم العامل (ماهو) الذي أوكلوه بالحديث نيابة عنهم لأنه معروف في المعمل بتاريخه الطويل وسيرته الحسنة، فانطلق متحدثًا عن كل ما تراكم في جوفه من بؤس وشقاء ومنه قوله: "**إذن سيدي المدير ، قال في الختم، لقد جئنا إذن لنقول لك، إنّا نكد لنهلك، نفضّل أن نهلك ونحن لا نعمل شيئاً، سيكون نقص في التعب على الأقل**"[3]، فتعالت أصوات العمال بعد كلام ماهو مؤيدين له فيعلق الراوي الغائب الذي يحكي من وجهة نظره: "**اختفت الحجرة المترفة بذهبها وزخارفها، وتراكم أغراضها العتيقة الغريب ، بل لم يعد لهم حتى الإحساس بالسجادة التي كانوا يدوسون عليها بأحذيتهم الدافئة**"[4]، فقد تمرد الراوي على المكان ولم يعد خاضعًا لإحساسه السابق بترفه وجماله الساحر فغلبت عليه شحنات شعورية من الغضب والرفض لهذا البذخ الذي يقابله قمع وظلم وتقتير على العمال.

رسم الراوي صورة جديدة للمكان تعبر عن إحساس مغاير للواقع وشعور بالرفض نجد له مثيلاً في روايات تشارلز ديكنز مثل رواية **قصة مدينتين** التي عبر فيها عن الأوضاع الاجتماعية المزرية في باريس ولندن وظلم المجتمعات الارستقراطية وسعيها الدائم للثراء على حساب الفلاحين المضطهدين.

وفي القرن العشرين صدرت روايات جورج اورويل مزرعة الحيوانات، و1984، التي كانت من نمط الروايات الديستوبية، ومثلت نماذج تجسد فيها الراوي المتمرد على المكان بسبب الأفكار والأيديولوجيات التي كشفتها عبر إثارة وهج الصراع الطبقي المؤدي إلى التناحر بين الفقراء المهمشين، والأغنياء

المتسلطين، فكان لهذه الروايات إسقاطات فكرية على الأعمال الأدبية التي كُتبت في هذا العصر وأنماط صياغتها.

فالرواية كما عبر عنها برونوف شكل من الأشكال السردية التي يضع فيها الراوي نفسه بين القارئ والواقع الذي يريد إظهاره وتفسيره،[5]وقد فرضت روايات اورويل على الراوي أن يكون مؤثراً على المكان الذي يمثل حلبة الصراع وأن يتمرد على الواقع المعيش ويؤسس واقعًا جديدًا يمزج فيه بين الحقيقة والوهم ليتمكن من تحقيق طموحاته وأهدافه القابعة خلف واقع مرير.

شرع هذا النمط من الرواة بالتسلل إلى صياغة الروايات العراقية بعد الاحتلال بصورة لافتة، وذلك بسبب التحول السياسي، والديمقراطية التي شهدها البلد وألقت بظلالها على الأعمال الأدبية فصارت أكثر تعبيراً عن الواقع، وأكبر قدرة على تشريحه وتفكيك شفراته، للوقوف على التفاصيل الدقيقة والمسكوت عنه من قضايا المجتمع بعيدًا عن التضييق السياسي والإعلامي الذي كان سائدًا مع الأنظمة المتسلطة سابقًا، فأصبح الراوي المتمرد على المكان والرافض للخضوع لمحدداته نمطًا بارزًا في الروايات العراقية تلاؤمًا مع طبيعة الإنسان الذي سرت فيه روح التمرد والتحرر على المستوى الآيديولوجي والنفسي وعلى طبيعة العلاقات الاجتماعية بعد حالة الكبت والقيود التي فُرضت عليه لأجيال طويلة.

ومن الروايات التي برز فيها الراوي المتمرد على المكان رواية **فرانكشتاين في بغداد**[6] للروائي أحمد سعداوي، الفائزة بالجائزة العالمية للرواية العربية البوكر لعام 2014[7]، تدور الرواية حول أحداث العنف والتفجيرات التي شهدها العراق عام 2005 ولبّدت سماءه بالنار والدخان، وأرضه بدماء الأبرياء. وتحكي حكاية هادي العتاك البائع الجوال في حي البتاويين في بغداد الذي جمع بقايا أشلاء بشرية من ضحايا الانفجارات وقام بخياطتها لتكون على شكل جسد بشري أطلق عليه (الشسمة) وسرت فيه الروح لاحقًا لينهض بحملة للانتقام من كل من قتل شخصًا من الأجزاء المكونة له. وقد اقتبس الكاتب هذه الفكرة من رواية فرانكشتاين للكاتبة الإنكليزية ماري شيلي التي صدرت عام 1818 وتدور أحداثها حول طالب يخلق مسخًا هائل الحجم قبيح الشكل.

وتندرج هذه الروايات ضمن تيار الواقعية السحرية الذي يدمج بين الواقع والخيال الفانتازي السحري، وهي حركة نشأت في أمريكا اللاتينية وازدهرت لتلقى اهتمامًا واسعًا في كل انحاء العالم[8]، وقد لجأ الروائيون إلى استحداث هذا النمط من الكتابة الروائية استجابة للظروف السياسية، والاجتماعية، والإغراق في الواقعية التي كانت سائدة، والحاجة إلى نوع من الأدب يتحدى قيود الواقع ويحلق في فضاء من السحر والأساطير ويكسر الكتابة النمطية للخطاب الروائي. ويعد الروائي الكولومبي غابرييل غارسيا ماركيز الرائد لهذا التيار في روايته **مئة عام من العزلة** التي يمكن أن تعد الجذوة الأولى التي أشعلت فتيل الإبداع الروائي لهذا النمط ومنحت الكاتب القدرة على الخلق والإبداع والولوج في عوالم سحرية غريبة.

في رواية فرانكشتاين في بغداد يتشكل مجتمع الرواية الذي تنوعت أطيافه من عدة شخصيات، منها هادي العتاك البائع الجوال الذي قام بخلق شخصية (الشسمة)، هذا المخلوق الغريب الذي صار حديث الناس والسلطات في تخوفهم منه والبحث الدائب عنه، والصحفي محمود السوادي، والعجوز ايليشوا التي لا تنفك عن ترقّب عودة ابنها الغائب دانيال وفرج الدلال الانتهازي صاحب مكتب العقارات، وأم سليم البيضة جارة العجوز ايليشوا التي تؤمن بأنها مبروكة ويد الرحمن على كتفها أينما تحل، والعميد سرور مجيد مدير دائرة المتابعة والتعقيب الذي سلك سبيل التنجيم وقراءة الطالع للحصول على المعلومات الأمنية، وطائفة من الشخصيات المتنوعة الأخرى.

من المشاهد التي ينبثق منها الراوي المتمرد على المكان ويتجلى بوضوح قول الراوي الذي تلبس شخصية (الشسمة): "**المجنون الكبير يرى أني أداة الخراب العظيم الذي يسبق ظهور المخلّص الذي بشّرت به كل الأديان على الأرض. أنا الذي سأفني البشرية الضالة والمنحرفة والمارقة، وبمساعدتي في هذه المهمة، فهو يسرع من قيام المخلّص المنتظر**"[9]، يبدو الراوي وهو (الشسمة) الذي يروي من زاوية نظره ووجهة نظره متمرداً على الأرض ومن عليها، ويصف نفسه بأداة الخراب العظيم لأنه يسعى إلى خراب المكان وفنائه وخلقه من جديد ليكون مهيئاً لقيام المخلص المنتظر الذي تتفق عليه كل الأديان، فهو يعتقد بان كل من في هذا المكان على ضلالة وانحراف وأنه الصواب المطلق.

يخطر لقارئ هذا المشهد ان الروائي قد تأثر بأجداده السومريين وهو يذهب إلى تضمين روايته بفكرة المخلّص الذي بزغ مفهومه الأول عندهم ثم تناقلته الأديان والمذاهب بمفاهيم مختلفة، فقد تمثل عند السومريين بالإله المنتظر تموز الذي يعود من العالم السفلي كل سنة ليخصب آلهة الحب والجمال عشتار ويجلب معه الربيع والحياة[10]، ويتمثل المخلّص في الرواية بشخصية (الشسمة) الذي ينهض بدور المنقذ للبشرية من الظلم والضلال والأفكار المنحرفة عن الطريق السوي، فهو ينتقم من كل شخص تسبب بقتل الأبرياء الذين تشكّل جسمه من أعضائهم المتناثرة في الانفجارات فهو يعتقد بأن أصحاب هذه الأعضاء التي تكوّن جسده منها لا يتوقفون عن طلب الثأر من قاتليهم، وأن مهمته هي البحث عن القتلى والقصاص منهم، يستوحي الكاتب هذه الفكرة من الخزين المتراكم للوعي الجمعي والثقافة المتوارثة للعرب ما قبل الإسلام وأسطورة الهامة واعتقادهم بأن روح القتيل تصير على شكل طائر يحوم حول قبره ويصيح اسقوني .. اسقوني طلبًا للثأر من الجناة، فالراوي لم يستسلم للمكان وأحكامه والقوى المتسلطة عليه وإنما تمرد على كل ذلك وصار بذاته سلطة تحكم المكان وتفرض الآيديولوجية والأفكار التي يتبناها.

هناك روايات أخرى يتجسد فيها الراوي المتمرد على المكان منها، رواية **فهرس** للروائي سنان أنطون[11]، التي وصلت إلى القائمة الطويلة للجائزة العالمية للرواية العربية البوكر لعام 2017[12].

تحكي الرواية عن شخصية نمير البغدادي، العراقي المهاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية وزيارته القصيرة إلى العراق عام 2003 بعد الاحتلال الأمريكي، حيث يلتقي في شارع المتنبي ببغداد بالكتبي ودود الذي يترك أثرًا كبيرًا في حياته ويتحمس لمشروعه في توثيق الحرب بمنظور جديد وهو (فهرس) يشمل المكان وكل ما يحتويه عبر منطق البشر، والطير، والشجر، والجدار، والتنور، وكل شيء له كيان حاضر في الواقع وبأسلوب تجريبي يصل إلى رسم نهايات متعددة للرواية ليختار منها كل قارئ النهاية التي يريدها، ويشارك في إنتاج النص الموازي للرواية من جديد.

يكشف مجتمع الرواية عن بيئات مختلفة، وكان الغالب فيها بيئة المثقفين والأدباء والأكاديميين الذين تنوعت جذورهم وميولهم الفكرية، مثل الشخصية الرئيسة نمير البغدادي الذي هاجر إلى أمريكا ودرس هناك وصار أستاذاً للأدب العربي في الجامعات الأمريكية، وشخصية ودود جامع الكتب الذي يعمل في شارع المتنبي، وعلي هادي الأكاديمي الذي يعيش في أمريكا لعقود طويلة وظل مهووسًا بالأدب العربي، والثقافة، والموسيقى، والثنائي الأمريكي روي ولورا المخرجان السينمائيان اللذين سافر معهما إلى بغداد لتسجيل فلم وثائقي عن أوضاع العراق بعد الاحتلال، ومرايا الفتاة الأمريكية التي تعمل في محل بيع القهوة، والطبيبة النفسية التي كان يزورها نمير للعلاج من الاكتئاب الذي ألَمَّ به، وغيرهم الكثير من الشخصيات.

اقتصرت الرواية على مكانين مثّلا محورها والفضاء الذي تدور في فلكه الأحداث وتتصارع الشخصيات وهما القطبان المتنافران العراق وأمريكا، فكانت الشخصية الرئيسة المحورية نمير يعيش في أمريكا، والشخصية الثانية ودود يسكن العراق، وعلى الرغم من البعد المكاني والاجتماعي بين الأثنين يمثل كل منهما معادلاً موضوعيًا للآخر لأنهما يمثلان فكرتين تحاكي إحداهما الأخرى، وتمثلها ولكن بصورة مختلفة، فنمير يمثل العراقي المغترب عن الوطن الذي يعاني من الوحدة والعزلة، أما ودود فقد كان في الوطن لكنه يعيش منعزلاً منكفئًا على عالمه الخاص الذي شيده بين الكتب ليبتعد عن واقع يتسم بالزيف، وضياع الحقيقة، فكل منهما غريب في مكانه ومنسلخ عن واقعه متمرد عليه، يخلق لنفسه مكانًا افتراضيًا يأوي إليه ليعالج انكساراته النفسية وآلامه الدفينة في مكان لا يغدق عليه أي شعور بالألفة والطمأنينة، فالراوي المتمرد على المكان في الرواية راوٍ خالق يعيد بناء المكان الذي يسكنه حسب رؤيته وآيديولوجيته بعيدًا عن العمق التاريخي للمكان في ذاكرته.

ثمة تسمية للراوي أطلقها الناقد ياسين النُصير تبدو أجدى في التوظيف مع هذا النمط من الرواة وهو (حائك الكلام) الذي يكون كلامه كله في الحاضر دون أن يكون ثمة ماضٍ فيه، وإن بدا الماضي ظلاً شاحبًا في حكايته لأن الحائك لا يعيد الكلام بل يصنعه من جديد ويتصل عمله بالابتكار وليس التكرار وبالحواس وليس بالحدس[13]، فقد غابت عن ذاكرة نمير صورة أمريكا التي كان يحلم بها في طفولته وأمنيته بالعيش فيها التي صرح بها لأخته وفاء وهو في الحادية عشر من عمره في قوله: **"لمّن أكبر أريد أعيش لو**

بباريس لو بنيويورك"[14]، فقد أفرغت هذه الأمنية حمولتها في زمن مضى وصارت جزءاً من ذاكرة تتجدد وتمحو ما فات، أما ودود فقد غادرته ذكريات الطفولة، وأحلام الصبا، وأصبح بلده سجن كبير يقيد روحه لا جسده فاختار عالم الكتب ليكون ملاذه، فالكتب أكثر وفاءًا وصدقًا من زيف الواقع وغدره.

يتمثل الراوي المتمرد في مشاهد عديدة من الرواية ومنها قوله: "**لا أحب طعم القهوة التي يبيعونها في ستاربكس وأكره الشركة ودورها في انقراض عشرات المقاهي الصغيرة في نيويورك ومدن أخرى كثيرة في العالم.**"[15]، يتمرد الراوي الذي يتمثل بشخصية نمير البغدادي المهاجر إلى نيويورك على المكان الذي تمثله شركة ستاربكس للقهوة، ويعبر عن استيائه من طعم القهوة التي يقدمونها، والشركة برمتها لأنها كانت سبباً في اقصاء الكثير من المقاهي الصغيرة عن ساحة العمل في انحاء مختلفة من العالم، ويعود ذلك إلى التغير الحاصل في إيقاع الحياة، والسعي المحموم إلى التجديد، والتحول إلى عصر العلامات التجارية التي صار لها سلطة كبيرة في توجيه السلوك وتحديد الرغبات والميول، وأصبح الخطاب الإشهاري صنعة ترتكز على آليات وستراتيجيات محددة، وصار إطلاق التسمية والعمل على الترويج للمنتج فعل لا يتجرد من القصد، وعملية منظمة تحركها الرغبة في الإقناع والتأثير، فيكون الاسم مشحونًا بمقاصد تأثيرية والعلاقة بين مكونات الاسم ليست اعتباطية وإن بدت كذلك[16]، فالراوي يتمرد على المكان ويعلن عن شحنات شعورية من الكره والعداء تعتمل في صدره تجاه هذه الشركة، وتعبر عن رؤية خاصة وموقف آيديولوجي ينفرد به على الضد مما يُروَّج به لهذه الشركة وما اشتهر به منتجها.

فالراوي يخلق مكانًا جديدًا_يخالف أعراف الواقع وما أُشيع في البيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها مادياً، ويشيّد مكاناً شعورياً تتسرب إليه روحه، ولا يختلف في ذلك إن كان مكاناً أليفا، أو معادياً، ففي كلتا الحالتين تكون السلطة للراوي في مواقفه الآيديولوجية، والمنظور الذي يتخذه لرؤية المكان.

يبدو أن المقولة الشائعة (لكل امرئ من اسمه نصيب) لا تختص بالجنس البشري فحسب، بل يمكن أن تتسرب إلى المقولات النقدية ايضاً، فقد بدا الراوي المتمرد متمردا على صياغته وتنميطه في شكل ثابت لا يحيد عنه، فثمة عصف ذهني يفتح الآفاق لتحري أنماط جديدة منه والوقوف على تشكيلاته التي اشرأبت لتعلن عن ذاتها في متون الروايات، ويمكن تصنيفها على صنفين من حيث الحركة والثبات وهما[17]:

1- الراوي المتمرد المقيم في المكان

2- الراوي المتمرد المتنقّل، ويقسم على قسمين:

أ- الانتقال الحقيقي إلى مكان واقعي.

ب-الانتقال المجازي إلى مكان افتراضي

1- الراوي المتمرد المقيم في المكان

وهو نمط من الرواة يختص في تفاعله مع المكان بخصيصة الثبات والإقامة، فهو يتمرد على المكان ولا يخضع له، لكنه يؤثرُ البقاء فيه على مغادرته ويكون تمرده حالة نفسية وشحنة شعورية تولد توترًا وإرباكًا داخليًا لا يشعره الآخرون بسبب ثباته في المكان، فالراوي المقيم يهتم بشمولية المكان ولا يتعمق في وصفه وينصبُّ اهتمامه غالبًا على الأحداث دون المكان لإحساسه بأنه لا جديد في جغرافيته[18]، فهو يتفاعل مع سطوة الأحداث ويتمرد عليها فيعيش حالة من الصراع الجدلي بين الانتماء واللاإنتماء للمكان.

يأبى الراوي العليم في رواية **فرانكشتاين في بغداد** الانصهار مع المكان في بوتقة واحدة، فهو يطل على المكان بحضوره القامع ويسهم في بلورة الأحداث والنزعات النفسية المتولدة عن تناميها، ومنها قوله: "**طلع النهار وقاربت الساعة السادسة والنصف وبدأت الحركة تدبُّ في الشوارع ما خلق زحامات مبكرة بسبب وجود سيارات الشرطة والعجلات الأمريكية، وشعر كبير المنجمين بالانزعاج. ولكنه لم يخرج من السيارة رباعية الدفع، فمنظره سيثير الريبة، ملابس غريبة بأكمام طويلة وقلنسوة قطنية بذؤابة على رأسه ذي الشعر المسترسل، مع لحية كثيفة ممشطة بعناية وأطرافها معقودة بمثبت شعر على شكل رأس مدبب للأسفل. في اهون الأحوال سيضحكون عليه. أو يتصورونه ممثلاً في مسرحية للأطفال. ظل يراقب من الزجاج المفتوح للسيارة ولا يعرف ما الذي يحصل بالضبط**"[19]، يكشف الراوي العليم الذي يحدثنا من داخل وعي كبير المنجمين، عن زمان ومكان الحدث بإيجاز، وبلا إسهاب رتيب في وصف معالم المكان وتفاصيله، فالقضية أكثر أهمية من الزمان والمكان وهي مهمة القبض على (الشسمة) قبل أن يهرب من مخبئه الذي تنبأ به كبير المنجمين، يتمرد الراوي على المكان ويشعر بانزعاج كبير بسبب الزحامات التي خلقها؛ توافد سيارات الشرطة، والعجلات الأمريكية إلى المكان الذي يتوجه إليه لملاحقة المجرم الهارب (الشسمة)، لكنه لم يغادر المكان ولم يخرج من السيارة التي تقلّه بسبب غرابة شكله وملبسه، فخروجه أمام الناس سيكون مدعاة للضحك والسخرية، ففضّل البقاء في مكانه وعدم الخروج منه رغم الصراع النفسي الذي يعتريه، وعبثية الانتظار لأنه لا يعرف ما الذي يحصل في المكان.

يبرز هذا النمط من الرواة في رواية أخرى هي **الحفيدة الأمريكية** لإنعام كجه جي[20] التي وصلت إلى القائمة القصيرة للجائزة العالمية للرواية العربية (البوكر) لعام2009 [21].

تحكي الرواية عن زينة بهنام العراقية المهاجرة إلى أمريكا والتي تعود إليه بصفة مترجمة أمريكية تعمل في صفوف الجيش الأمريكي المحتل. مكان الرواية كان أغلبه في مدن العراق مثل بغداد والموصل وتكريت، وفي أمريكا التي ابتدأت الرواية منها.

تضمّن مجتمع الرواية بعض الشخصيات الرئيسة مثل زينة الحفيدة الأمريكية، والجدة رحمة، التي نشأت زينة في أحضانها، والعديد من الشخصيات الثانوية مثل والدة زينة بتول، ومهيمن شقيقها بالرضاعة، وكالفن حبيبها، وغيرهم.

يبرز الراوي المتمرد على المكان والمقيم فيه في قوله: "**لا أرغب في الاستجابة لهذه المؤلفة اللجوج التي تزاحمني على الكومبيوتر وتجلس لصقي، الكتف للكتف، كأننا ثنائي يعزف مرغماً على بيانو واحد. إنها تريد أن ننقر معاً، بأربع أيد وعشرين إصبعاً، قصة الحفيدة الأميركية العائدة إلى بيت العائلة في بغداد. وأنا لا أريد هذه المؤلفة إلى جواري أدفعها عني وأتمرد على محاولاتها وأنقر على لمسات تمسح المكتوب على الشاشة**"[22]، يتلبس الراوي شخصية زينة فيروي الأحداث من زاوية نظرها ويتبنى وجهة نظرها ومواقفها الفكرية، إذ يتمرد الراوي (زينة) على المكان الذي تجلس فيه المؤلفة وتكتب معها على الكومبيوتر، لأنها تراها تجلس بجوارها وتكتب معها قصة الحفيدة الأميركية وتزاحمها على الكتابة فتتمرد عليها وتدفعها لتبعدها عنها وتمسح ما مكتوب على الشاشة. فهي تتمرد على المكان لكنها لا تفارقه، وتصر على المكوث فيه على الرغم من تمردها عليه وعدم خضوعها لهذا الوهم الذي يتمثل بشخصية المؤلفة وما تثيره من إزعاج وضيق لها وهي تعبر عن امتعاضها لوجودها. يبدو هذا الشعور بالضيق عند زينة مفتعلاً، أن شخصية المؤلفة ما هي إلا تجسيد لشعورها الحقيقي وروحها الوطنية المتأصلة في أعماقها، تؤنبها على انضمامها لجبهة المحتل وخضوعها لسلطة المال والولاء لوطنها الجديد أمريكا. ظلت زينة في صراع جدلي مع المؤلفة وهي تسخر من وطنيتها وتنعتها بالمهلهلة وغير النافعة، وتعترف بأن أفكارها في التأليف تتقاطع مع تاريخها السابق ووطنيتها التي باعتها للحصول على المال الذي يؤمن حياة أسرتها.

2- الراوي المتمرد المتنقّل

أ- الانتقال الحقيقي إلى مكان واقعي

يتسم هذا الراوي بسمة الدينامية ورفضه الثبات والاستقرار في مكان واحد، فهو يتحرك في بيئته ويغير مكانه وينتقل من المكان الذي يتمرد عليه ولا يشعر فيه بإحساس الراحة والطمأنينة إلى مكان آخر يستميله ويكون جاذبًا له، ويدخل المكان في نسيج النص عبر حركة الراوي فيه فتجاوزه وعبوره أمكنة مختلفة تغير من إيقاع الحكايات وتدخل أصوات سردية جديدة في النص الذي يتشكل إثر هذا الانتقال.[23]

ويبرز هذا النمط من الرواة في رواية **تمر الأصابع** لمحسن الرملي[24]، التي وصلت إلى القائمة الطويلة للجائزة العالمية للرواية العربية البوكر 2010[25].

تختزل الرواية حكاية مداها ثلاثة أجيال لثلاث شخصيات محورية هي شخصية الجد والابن والحفيد، حيث تتداخل الأزمان بين الماضي والحاضر، وتتقاطع العوالم التي شكلت فضاء الرواية وهي العراق واسبانيا، وقد جاء السرد متوترًا في زمنه، يرتد إلى الماضي ونحن نضارع الحدث ونعيشه، ويتطلع إلى الحاضر عند رجوعه إلى الماضي وهو يسترجع الذكريات والأحداث.

تحكي الرواية عن حادثة عارضة حدثت لابنة نوح (استبرق) واشعلت فتيل الحرب مع ابن أحد المسؤولين المتنفذين في الدولة، فصار الثأر مطلبا لكل أبناء عشيرة نوح بقيادة الجد (مطلق) الذي كان يؤجج هذه

النار ويرفض الخضوع والاستسلام للسلطات، تنامت الأحداث وهاجر الابن نوح والحفيد سليم إلى اسبانيا والتقيا بعد عشرة أعوام واكتشف سليم ان اباه لم ينسَ ثأره وأنه ما زال يسعى لأن يبر بقسمه لأبيه ويأخذ بثأره وينتقم من ابن المسؤول الذي صار دبلوماسياً في اسبانيا ولحقه إلى هناك.

انشطر مجتمع الرواية شطرين؛ الأول في العراق في قرية الصبح التي تعيش فيها عشيرة الجد مطلق شيخ العشيرة الرجل الشجاع الحكيم، وابنه نوح الذي يرث من أبيه الشجاعة والإقدام، والحفيد سليم الذي ضاعت أحلامه بموت حبيبته وابنة عمه عالية، وغيرهم، والشطر الآخر في اسبانيا حيث يلتقي نوح صديقته روسا وتنشأ بينهما علاقة وطيدة، وشخصية فاطمة العاملة في مرقص نوح التي أحبها سليم لاحقًا، والكثير من الشخصيات الأخرى.

يبرز الراوي المتمرد على المكان والمتنقل انتقالاً حقيقيًا إلى مكان واقعي جديد في الرواية في قوله: "**نهضتُ ووضعتُ في حقيبتي من اشيائي ما استطعت، ثم سارعت بالتسلل إلى سرير استبرق المريضة حزناً على فقدها لصراط، في الغرفة المجاورة وهمست لها: استبرق حبيبتي، لم أعد احتمل البقاء هنا، سأغادر القرية، سأغادر البلد كله، سأهجر كل شيء هنا ولا أدري إلى أين سأذهب ولا كيف.. سأذهب إلى مكان آخر ولا أدري متى سأعود.. لكن الذي أعرفه هو أنني لم أعد احتمل البقاء هنا لحظة واحدة.. إنني أختنق.. إنني أختنق حد الموت**"[26]، يبدو الراوي المتلبس في شخصية الابن سليم متمردًا على المكان وهو القرية التي يسكنها مع أبناء عشيرته بسبب ما لحق بهم من أذى وإذلال من قبل الحكومة التي تقف مع ابن المسؤول ضدهم، فيقرر الراوي الانتقال من القرية وهجرها إلى مكان آخر لم يحدده، لأنه يشعر بالضيق من المكان ولا يحتمل بقائه فيه لمدة أطول، فهو لم يحدد وجهته ومكانه الجديد تحديدًا حاسمًا، لكنه انتقال حقيقي إلى مكان واقعي آخر بعيدًا عن القرية والبلد كله في محاولة منه للخلاص من الخوف والضيق والقلق الذي يلازمه، ويكاد يُفقده القدرة على التقاط أنفاسه بهدوء، (إني اختنق.. إني اختنق حد الموت) فلم يكن له خيار آخر سوى الهرب والانتقال من واقع يأبى الخضوع له والانقياد لأحكامه، إلى واقع آخر يجد فيه فسحة من التحرر والانعتاق من قيود العشيرة وأحكامها الصارمة.

ومن الروايات الأخرى التي يبرز فيها هذا النمط من الرواة، رواية **ملوك الرمال** لعلي بدر[27]، التي وصلت إلى القائمة الطويلة للجائزة العالمية للرواية العربية ا(لبوكر) لعام 2010[28].

تتحدث الرواية عن حكاية الفصيل الذي تم تشكيله من الجيش للذهاب إلى الصحراء في مهمة قتالية ولم ينجُ منه سوى أحد الجنود وهو الراوي الذي يروي تصارع الأحداث المتتالية في قلب الصحراء ومواجهاته مع الموت وصولاً إلى النهاية والخلاص من هذا التيه والرجوع إلى المدينة.

كان مكان الرواية في الصحراء التي شهدت معظم الأحداث بعد انطلاقها من المعسكر الذي تشكل فيه الفصيل المقاتل.

تألف مجتمع الرواية من الشخصية الرئيسة الجندي الناجي الوحيد من هذه المهمة وهو الراوي، ومنور دليلهم في الصحراء، وجسّاس العدو الذي يلاحقونه، وضابط السرية، وزوجة الشيخ، وغيرهم.

يظهر هذا النمط من الرواة في عدة مشاهد من الرواية ومنها قوله: "**حينما طلع المساء بقيت وحيداً في الخيمة، لم أخرج للتنزه أبداً بل صار لدي نوع من الرعب والخوف من كل شيء كلما سمعت صوت أقدام عند الخيمة، أو حركة شخص يقترب من الخيمة نهضت من مكاني وركضت إلى بندقيتي وجرابي، احملهما معي وأتهيأ للمعركة، كلما سمعت صوتاً أركض متهيئاً للمعركة، حتى سمعت وأنا جالس في الخيمة أن هنالك قافلة قريبة من المخيم ذاهبة إلى عمق الصحراء، عندها تهيأت للهرب من هذا المخيم والالتحاق بالقافلة**"[29]، يعبر الراوي عن شعوره بالتمرد على المكان الذي لم يعد يشعر بالأمان فيه وحالة القلق والرعب التي اجتاحته بعد معرفته انه لجأ دخيلاً على قبيلة العدو من دون أن يعلم بذلك، فعلى الرغم من تمسك البدو بعاداتهم وإجارتهم للدخيل وحمايتهم له حتى إن كان عدواً تبقى مشاعر الخوف والارتياب من الغدر تطبق على أنفاسه وتجعله رافضاً للبقاء في المكان متمرداً عليه وعلى إحساس الأمان الذي يحاول شيخ القبيلة وأفرادها أن يسبغونه عليه فتهيأ للهرب من المخيم واللحاق بالقافلة القريبة منه، فالراوي ينتقل من المكان الذي يتمرد عليه ولا يريد الخضوع له ليغادر إلى مكان حقيقي آخر يجد فيه الطمأنينة والأمان بعيداً عن شبح الموت الذي ما زال يطارده منذ ان وطأت قدماه أرض الصحراء .

ب-الانتقال المجازي إلى مكان افتراضي

يتسم هذا الراوي بالتمرد على المكان الذي يحتويه، وعدم الثبات فيه، ورفضه الانخراط بين مكونات المجتمع الذي يشكله لعدم شعوره بالانتماء لهذا المكان، و الاندماج مع الفئات التي تنسج خيوط بنيته، فيميل الراوي إلى الانتقال من هذا المكان وتجاوزه إلى مكان افتراضي يهرب إليه من عسف الواقع، ويتخذ لنفسه مكاناً تخييلياً قائماً برأسه يجنح إلى بنائه عبر رؤيته الخاصة ووعيه الذي يتساوق مع حاجاته النفسية، ومواقفه الفكرية التي تمخضت عن تفاعله مع أفراد المجتمع الذي يقبع فيه، فالبعد النفسي للمكان هو البعد العاكس لما يثيره من انفعال سلبي أو إيجابي في نفس الحالِّ فيه[30]، فيسقط الراوي إحساسه وحالته الشعورية على المكان ويعلن عن رفضه له وانتقاله منه ليجد ضالته في مكان يشكله بحسب ميوله واهوائه.

ويبرز هذا النمط من الرواة في رواية **يا مريم** لسنان أنطون[31]، التي وصلت إلى القائمة القصيرة للجائزة العالمية للرواية العربية البوكر لعام 2013[32].

تحكي الرواية حكاية عائلتين مسيحيتين يمثلهما يوسف ومها اللذان تبدأ الرواية بالجدل الذي دارَ بينهما وكان وقعه أليماً على الطرفين، فالموضوع الذي كانا يتناقشان فيه يمثل محنة أجيال وواقعًا مريرًا عاشه أبناء العراق وهي قضية الطائفية، التي يفسرها يوسف بأنها صراع سياسي وغيمة سوداء لا بد لها أن تزول يومًا، أما الطرف الآخر (مها) فقد كان تفسيرها مغايرًا ليوسف وترى أن هذه الطائفية وليدة العنصرية

واستضعاف للأقليات، وأن بقاءها في البلد محطة انتقالية ولابد لها من الهجرة والهروب من هذه الحياة البائسة.

تركزَ مكان الرواية في بغداد التي شهدت الاحتلال الأمريكي الخارجي، والاقتتال الطائفي الداخلي بين طوائف الشعب، أما زمن الرواية فلم يتجاوز في حقيقته يوماً واحداً، لكن تشظيات السرد امتدت لتاريخ العراق الطويل، والكثير من الأحداث خلال عقود طويلة.

تنوع مجتمع الرواية بتنوع عدد الطبقات التي تناولتها الرواية، وكان الغالب فيه من المسيحيين، مثل الشخصية الرئيسة يوسف الرجل الكهل الذي كان قنوعاً بنصيبه من الحياة، رافضاً الهجرة وترك بيته الذي بناه بنفسه، متفائلاً بالقادم من الأيام، وشخصية مها الفتاة العشرينية الطالبة في كلية الطب التي عانت من كآبة مزمنة نتيجة التهجير والاغتراب الواقعي والروحي في حياتها، وسعدون صديق يوسف المسلم، وحنة شقيقة يوسف التي تخلت عن حلمها أن تكون راهبة وبقيت في البيت لتتحمل مسؤولية تربية أخوتها بعد وفاة والدتها، والكثير من الشخصيات الثانوية التي لم يكن لها حضور مؤثر وكانت وظيفتها مرحلية في السرد.

يبرز الراوي المتمرد على المكان في الرواية وهو يتحدث بصوت مها: "**كانت العودة إلى البيت بطيئة واستغرقت ضعف ما تستغرقه عادة بسبب استنفار أمني غير عادي ونقاط سيطرة إضافية. بدت السيارات كأنها سلاحف متعبة تزحف. تعبتُ من تدرجات اللون الرمادي الكئيب التي تخنق بغداد. أريد أن أعيش في مدينة تزينها أشجار عالية، ونمشي فيها بشوارع نظيفة ينساب فيها المرور. مدينة تتنفس، ويتنفس من فيها الحياة، في حدائق عامة لا تخنقها غابات الكونكريت وأكوام الزبالة.**"[33]، يتمرد الراوي على المكان وهو شوارع بغداد التي صارت بعيني مها لوحة سوداوية كئيبة تملأ روحها المتعبة مزيداً من الهم والأسى، فتنتفض هذه الروح وتعلن رغبتها بالانفلات من المكان الرمادي القاتم إلى مكان مضيء تشع فيه روح الحياة وتتنفس أرضها وسماؤها هواءً نقياً بعيداً عن غابات الكونكريت، وأكوام النفايات التي منعت عنها الضوء والهواء وكل ملامح الحياة، فيحاول الراوي المتمثل بشخصية مها الانتقال من المكان الحقيقي والواقعي الذي يرفضه ويتمرد عليه، إلى مكان افتراضي، ينسج خيوطه بنفسه ليشكل بنيته التي تتواءم مع أحلامه وأمنياته التي يضجُ بها خياله المتعب من واقع مشبع بالحزن واليأس.

"فالنص الروائي يخلق عن طريق الكلمات مكاناً خيالياً له مقوماته الخاصة وأبعاده المميزة"[34]، وينطبق ذلك على هذا النمط من الرواة حيث ينتقل الراوي المتمرد انتقالاً مجازياً لا حقيقة له إلى مكان لا مرئي، يرسم آفاقه في وعيه الباطن ويحدد ملامحه التي يفتقدها في الواقع ليكون هذا العالم بديلاً عن العالم الحقيقي الذي يشعر بالنفور منه، ويدفعه إلى الانجذاب نحو العالم الذي خلقه لنفسه ليعالج به انكساراته النفسية، وأحلامه الضائعة.

ويظهر هذا النمط من الرواة في رواية أخرى هي رواية **حارس التبغ** لعلي بدر[35]، التي وصلت إلى القائمة الطويلة للجائزة العالمية للرواية العربية (البوكر) لعام 2009[36].

تبدأ أحداث الرواية في بغداد عام 2006 وجريمة قتل الموسيقار العراقي كمال مدحت في ظروف غامضة، ثم تكشف عن شخصياته الثلاث التي تقنّع بها طوال حياته عبر السرد التسجيلي والمفارقات الزمنية التي طغت على الرواية وأسهمت في تشظي السرد وتذبذب مساره الزمني.

كان مكان الرواية المحوري العراق ومنه انتقلت الشخصية الرئيسة إلى أماكن أخرى ومنها (إسرائيل)، وإيران، ودمشق، فقد شهد كل من هذه الأماكن حقبة من تاريخ الشخصية وسيرتها.

كان مجتمع الرواية حافلاً بالكثير من الشخصيات ابتداءً بالشخصية الرئيسة المركبة كمال مدحت الذي انبثقت منه شخصيات أخرى لكل منها سيرة وحياة مختلفة، وهي يوسف صالح اليهودي، وحيدر سلمان الإيراني، وزوجة كمال فريدة روبين، والصحفي الذي كتب عن الجريمة، والناشطة الألمانية كاترينا حسون، والصحفية عايدة شاهين، والسيدة السورية جاكلين مغيرب، وغيرهم.

يبرز الراوي المتمرد المتنقل إلى مكان افتراضي انتقالاً مجازياً في قوله: "**أبداً.. ما أن يقف يوسف أمام أي واحد منهم حتى تغرورق عيناه بالدموع، لم يكن [يستطع] التحدث أمام أي واحد منهم، كان إذا رآهم يريد الاختباء في بئر عميقة ومهجورة، كان يستجمع قواه فيتلعثم وتضيع المفردات من فمه، وحين يسير كان ينظر إلى الجهة الأخرى متحاشياً التقاء نظراته بنظراتهم**"[37]، يبدو الراوي المتمثل بشخصية الصحفي ويروي من زاوية نظره ملتبساً بشخصية يوسف ويتبنى وجهة نظره ورؤيته الفكرية للأحداث، يتمرد الراوي على المكان الذي يجمعه بأي واحد من ضباط الجيش، أو شباب الفتوة الذين يبحثون عن اليهود في كل مكان ويختلقون شتى الذرائع والتهم بالتجسس والخيانة لإبادتهم والتخلص منهم، لم يكن يوسف يستطيع الوقوف أمامهم من دون ان يغلب عليه هذا الشعور المقيت بالقلق والخوف من مشاهد ظلت عالقة في ذهنه وهو يشاهد خالته وهي تصارع الموت عندما أخرجوها من دارها وأحرقوها أمام عينيه، في كل مرة يقف أمامهم يعتريه شعور بالتمرد على المكان و رغبة عارمة بالانتقال منه إلى مكان آخر، كان يريد الخلاص منهم والاختباء في بئر عميقة ومهجورة لا يصلها أحد ولن يتمكنوا من اختراق وحدته فيها، فهذه الرغبة الدفينة في نفسه والانتقال المجازي إلى هذا المكان الافتراضي للنجاة منهم كان هاجساً يؤرقه ويقصيه عن الآخرين عبر التشبث بالمنزل وملازمته، وعدم الخروج إلى أي مكان يمكن أن يجمعه بهم. ثمة ملاحظة على النص قد تكون صائبة، وهي المفارقة التي بناها علي بدر بين شخصية يوسف وشخصية يوسف النبي، بينما كان النبي يرنو إلى الخروج من البئر يبحث يوسف عن بئر يهرب إليه لا يصل إليه أحد.

يفضي هذا العرض في أنماط الراوي المتمرد على المكان والتطبيقات العملية على الروايات العراقية إلى؛ ترسيخ المفاهيم النظرية وإثبات حضورها الفعلي في متون الروايات، ويقودنا مصطلح التفاعل إلى الخوض

في مفهومه المتداول في العلوم الحياتية والتطابق بينه وبين تمثلاته في النظريات السردية[38]، يعد التفاعل من الركائز التي ينهض عليها علم الكيمياء لإنتاج مركبات ذات معايير وضوابط مخصصة، حيث تقوم عملية التفاعل على ركنين أساسيين هما؛ المواد المتفاعلة، والمواد الناتجة.

التفاعل الكيميائي = المواد المتفاعلة ← المواد الناتجة

أ + ب ← ج =

فتكون العلاقة الكيميائية بين أ ، ب علاقة تأثر وتأثير تعتمد على عوامل مثل؛ التركيز، والضغط، ودرجة الحرارة، وغيرها، لإنتاج مركب جديد ج يحمل صفات جديدة.

أما في عالم السرد وتحديداً في الرواية فنتلمس تطابقًا في مفهوم التفاعل الكيميائي والتفاعل بين الراوي والمكان، فكلاهما يتم بوجود عناصر متفاعلة.

التفاعل الكيميائي = المواد المتفاعلة ← المواد الناتجة

التفاعل السردي ← الراوي + المكان ← الراوي الخاضع + الراوي المتمرد

ويكون نتاج هذا التفاعل مرهونًا بعوامل جانبية تسفر عن تركيب جديد يتسم بطبيعة مختلفة عن العناصر الأولية المتفاعلة، ففي التفاعل السردي بين الراوي والمكان ينتج راوٍ جديد يحمل سمات وخصائص تختلف عنه قبل أن يتفاعل ويتحول إلى مركب، وذلك تبعاً للعوامل المؤثرة على التفاعل بين العنصرين مثل العوامل الاجتماعية، والجغرافية، و النفسية، والآيديولوجية، وغيرها، حيث يستند الروائي في عمله على مجموعة من العلاقات الاجتماعية وإلى الظروف العقائدية التي تنطبق على هذه العلاقات، وتكمن موهبته في قدرته على نقل ما يراه موجوداً في الواقع[39]، فهو يحاكي الواقع ولا يطابقه، ويخلق من المكان مكاناً استشرافياً تتجسد فيه تطلعات الراوي ومواقفه الفكرية.

لعل الوقوف على آلية التفاعل بين عنصري الراوي والمكان يعد من القضايا الأساسية التي لا بد من سبر أغوارها والانصراف نحو رصد تمفصلاتها، فعند إلقاء الضوء على نمط الراوي المتمرد على المكان يتراءى للقارئ الحاذق أن المكان يقع تحت تأثير الراوي ويخضع لسلطته، فيكون الراوي هو العنصر المؤثر، أما المكان فهو العنصر المتأثر في هذا التفاعل. وعلى الضد من ذلك، عند العودة إلى نمط الراوي الخاضع للمكان نجده خاضعاً لتأثير المكان وسلطته فيكون المكان هو المؤثر، أما الراوي فهو العنصر المتأثر في التفاعل.

الخاتمة

نخلص في نهاية البحث إلى أن علاقة الراوي بالمكان وأسلوب التفاعل بينهما يمثل عملية إنتاجية تولّد أنماطاً جديدة للرواية، وإن هذا المناخ الديمقراطي الذي تنشئه العلاقة الأريحية بين عنصري الراوي والمكان تتيح للروائي فسحة لابتكار أشكال روائية جديدة والابتعاد عن القوالب الجاهزة التي أضحت نمطاً تقليدياً

خالياً من الإثارة والدهشة التي يتوق إليها المتلقي، وإن تنوع أنماط الراوي ثيمة تمتاز بها روايات ما بعد الحداثة عموماً، وقد شاعت في الرواية العراقية بشكل لافت ينبئ بارتقائها إلى مصاف الرواية العربية والعالمية في توظيفها للتقنيات السردية والتجديد على مستوى الشكل والمضمون.

المراجع

[1] بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، سيزا قاسم: مكتبة الأسرة، هيئة الكتاب، القاهرة: 103
[2] جرمينال صرخة الشعب، إميل زولا:تر. شكير نصر الدين، دار كلمات للنشر والتوزيع، د.ط، 2021 : 284-285
[3] نفسه: 287
[4] نفسه: 288
[5] ينظر: عالم الرواية، رولان برونوف وريال اوئيليه: تر. نهاد التكرلي، دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية، بغداد، د.ط، 1991: 12
[6] فرانكشتاين في بغداد، أحمد سعداوي: منشورات الجمل، بيروت،2014، ط4
[7] الجائزة العالمية للرواية العربية البوكر arabicfiction.org
[8] الواقعية السحرية في الرواية العربية، حامد أبو أحمد، المجلس الأعلى للثقافة: 8
[9] فرانكشتاين في بغداد: 161
[10] للاستزادة ينظر: الأديان والمذاهب بالعراق ماضيها وحاضرها، رشيد الخيون: مركز المسبار للدراسات والبحوث، دبي، ط1، 2016: ج1
[11] فهرس، سنان أنطون: منشورات الجمل، بيروت، 2016
[12] الجائزة العالمية للرواية العربية البوكر arabicfiction.org
[13] حائك الكلام بنية المؤلف الغائب، ياسين النصير: دار أهوار للنشر والتوزيع، بغداد، ط2، 2023: 158
[14] فهرس: 109
[15] فهرس: 175
[16] ينظر: في تحليل الخطاب، حاتم عبيد: دار ورد للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2013: 136
[17] ملاحظة: استوحينا فكرة التصنيف من كتاب استراتيجية المكان دراسة في جماليات المكان في السرد العربي لمصطفى الضبع، مع إجراء بعض التحويرات بما يتناسب مع فكرة الدراسة وموضوع البحث، وقد قسم الضبع أصناف السارد على ثلاثة أنواع هي: المقيم، الزائر، والعائد. ينظر الكتاب 15- 17
[18] ينظر: استراتيجية المكان دراسة في جماليات المكان في السرد العربي: 115
[19] فرانكشتاين في بغداد: 302
[20] الحفيدة الأمريكية، إنعام كجه جي: دار الجديد، بيروت، لبنان، ط2، 2009
[21] الجائزة العالمية للرواية العربية البوكر arabicfiction.org
[22] الحفيدة الأميركية: 34
[23] ينظر: استراتيجية المكان دراسة في جماليات المكان في السرد العربي: 49-50
[24] تمر الأصابع، محسن الرملي: دار المدى، بيروت، ط4، 2015
[25] الجائزة العالمية للرواية العربية البوكر arabicfiction.org
[26] تمر الأصابع: 101
[27] ملوك الرمال، علي بدر: دار ألكا، بيروت لبنان، ط5، 2017
[28] الجائزة العالمية للرواية العربية البوكر arabicfiction.org
[29] ملوك الرمال: 155
[30] ينظر: استراتيجية المكان دراسة في جماليات المكان في السرد العربي: 76
[31] يا مريم، سنان أنطون: منشورات الجمل، بيروت، ط1، 2012
[32] الجائزة العالمية للرواية العربية البوكر arabicfiction.org
[33] يا مريم: 142
[34] بناء الرواية: 104
[35] حارس التبغ، علي بدر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 2009
[36] الجائزة العالمية للرواية العربية البوكر arabicfiction.org
[37] حارس التبغ: 136
[38] في فكرة قريبة من هذه الفكرة كان الدكتور ثائر العذاري قد كتب مقالاً في جريدة الصباح بتاريخ 22/ 1/ 2017، بعنوان (المركب السردي لرواية طشاري)، لكنه لم يكن معنياً بتفاعل الراوي والمكان

[39] ينظر: الأدب القصصي الرواية والوقاع الاجتماعي، ميشيل زيرافا: 62

المراجع

1- فرانكشتاين في بغداد. أحمد سعداوي: منشورات الجمل. بيروت، 2014.
3. جرمينال صرخة الشعب. إميل زولا: تر. شكير نصر الدين، دار كلمات للنشر والتوزيع،2021.
3- الحفيدة الأميركية، إنعام كجه جي: دار الجديد، بيروت، لبنان، 2009.
4- في تحليل الخطاب، حاتم عبيد: دار ورد للنشر والتوزيع، الأردن، 2013.
5- الواقعية السحرية في الرواية العربية. حامد أبو أحمد: المجلس الأعلى للثقافة، (بلا تاريخ).
6- استراتيجية المكان دراسة في جماليات المكان في السرد العربي. د مصطفى الضبع: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2018.
7- الأديان والمذاهب بالعراق ماضيها وحاضرها، رشيد الخيون: مركز المسبار للدراسات والبحوث، دبي، 2016.
8- عالم الرواية. رولان برونوف، و ريال اوئيليه: تر. نهاد التكرلي، دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية، بغداد، 1991.
9- يا مريم. سنان أنطون: منشورات الجمل، بيروت، 2012.
10- فهرس. سنان أنطون: منشورات الجمل. بيروت، 2016.
11- الحوار الخارجي عند جماعة قصيدة شعر (الديالوج). سؤدد عبدالمنعم عذاب، و د.كريم عجيل صاحي الهاشمي: مجلة الدراسات النامييية. 2023.
12-.بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ. سيزا قاسم: القاهرة: مكتبة الأسرة، هيئة الكتاب، 2004.
13- حارس التبغ، علي بدر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2009.
14- ملوك الرمال، علي بدر: : دار ألكا، بيروت، لبنان، 2017.
15- الأحداث الديستوبية في مدينة العقبان لرواية مشرحة بغداد برهان شاوي وأثرها غلى السرد الأدبي، فاطمة برجكاتي، و زين العابدين طعيمة: علم النفس * تعليم، صفحة 2، 2021.
16-.تمر الأصابع، محسن الرملي: دار المدى، بيروت، 2015.
17- الأدب القصصي الرواية والواقع الاجتماعي، ميشيل زيرافا: تر. سما داود، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2005.
18- حائك الكلام بنية المؤلف الغائب، ياسين النصير: دار أهوار للنشر والتوزيع، بغداد، 2023